

وظيفة المكان في دراما راديو أم درمان (دراسة تطبيقية على مسلسل قطر الهم)

أستاذ الإخراج الإذاعي المساعد- كلية الموسيقى والدراما
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. عاصم محمد العوض

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية المكان في دراما الراديو ومعرفة المعوقات التي تواجه إنتاج دراما الراديو من خلال عدم توظيف الموسيقى والمؤثرات الصوتية داخل المسامع، وألتي تساهم في إثارة خيال المستمع وإبراز دور المكان في تطور أحداث الفعل الدرامي، ومن ثم محاولة معرفة دلالات ومكامن المكان في مسلسل قطر الهم من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي وخلصت نتائج الدراسة إلى: المكان في دراما راديو أم درمان تأثرت بالحدث وساهمت المؤثرات الصوتية في صناعة المكان؛ وكذلك دلت على الجو النفسي كالحلم، الفرح والحب، الخوف والقلق و التفكك الأسري وأن المكان في مسلسل قطر الهم القى بظلالها على الشخصيات. تأثر المسامع الإذاعي بالمرشح من حيث التمثيل والكتابة، ووظف المخرج الأغاني داخل المسلسل بمثابة الجوقة في المسرح الملحمي؛ كما استخدم المنولوج المسرحي الطويل مما أثر على إيقاع المسامع وحيويته وجاءت تقنية الشعار لوحة فنية مكتملة من حيث المكان واللون والزمن والمضمون. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز استخدام المؤثرات الصوتية لبناء صورة مكانية أكثر تأثيراً في دراما راديو أم درمان.

الكلمات المفتاحية: المكان، قطر الهم، المسامع، الشعار.

Utilization of Place in Omdurman Radio Drama (A Case Study of Qatar Al-Hamm Series)

Dr. Asim Mohammed Alawad

Abstract:

The study aimed to highlight the importance of place in radio drama and identify the obstacles facing radio drama production due to the lack of use of music and sound effects to stimulate the listener's imagination and highlight the role of place in the development of dramatic events, and then attempt to identify the meanings and implications of place in the series Qatar Al-Ham through the use of a descriptive analytical approach. The results of the study concluded that: The place in the radio drama Um Dur man was influenced by the event, and sound effects contributed to the creation of the place; they also indicated the psychological atmosphere, such as dreams, joy, love, fear, anxiety, and family breakdown, and that the place in the series Qatar cast a shadow over the place. Radio broadcasting was influenced by theater in terms

of acting and writing, and the director used songs within the series as a chorus in epic theater. He also used long theatrical monologues, which affected the rhythm and vitality of the broadcast. The slogan technique was a complete artistic painting in terms of place, color, time, and content. The study recommended the necessity of enhancing the use of sound effects to build a more influential spatial image in Omdurman Radio Drama.”

Key location: location, Qatar Al-Ham, radio, slogan.

المقدمة:

تعتبر دراما الراديو من أهم أشكال البرامج في الخارطة البرمجية ولها أهمية بالغة في المجتمع من حيث تجسيدها للواقع المعاش كما يجب أن يكون، منتقله بها من الواقع المكتوب على الورق إلى مسامع تلامس الخيال. وهي قصة تحكيها شخصيات في زمان ومكان محدد ينشأ بينهم صراع، وبالتالي نجد أن المكان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدراما الراديو ودونها لا تتشكل العناصر الأخرى كالزمان والشخصيات، ولا يمكن أن نتخيل دراما الراديو دون المكان، ولا يمكن بناء أي مسمع في العمل الفني من غير مكان للحدث، فكل عمل درامي لابد أن تجري أحداثه في زمان ومكان معين؛ كما أنها تجسد الحدث ويظهر أبعاد الشخصيات من خلال دلالات لها مدلولها الصوتي يساهم في تعميق العمل الدرامي.

عليه تم اختيار دراما راديو أم درمان للإجابة على التساؤلات من خلال تحليل عينات من مسلسل قطر الهم للمخرج محمود يس.

وبناء على ما سبق ونظراً للأهمية التي حظي بها المكان في دراما الراديو جاءت ورقتنا البحثية بالمكان في دراما راديو أم درمان تطبيقاً على مسلسل قطر الهم، ويعود اختياري الباحث لهذا المسلسل لعدة أسباب منها .

أ- أسباب ذاتية:

الاهتمام الشخصي للموضوع والرغبة الشخصية في إبراز هيمنة المكان في دراما راديو أم درمان.

ب- أسباب موضوعية:

قلة الدراسات في مجال المكان المسموع.

رغد كليات العلوم الإنسانية بدراسات جديدة في مجال المكان المسموع

مشكلة الدراسة:

يعتبر المكان في دراما الراديو عنصراً مهماً في البناء الفني للمسلسل الإذاعي، ويختلف المكان في بنائه من مخرج إلى آخر؛ هنالك من يستخدم الحوار و الموسيقى و المؤثرات الصوتية في بناء المسمع وهنالك من يستخدم الحوار فقط ، لذلك دراسة المكان في دراما راديو أم درمان من خلال توظيفه لإظهار واقع حقيقي معاش، وانطلاقاً من هذا تم تحديد موضوع الدراسة في مجال دراما راديو أم درمان من خلال اختيار مسلسل قطر الهم للمخرج محمود يس مما جعلني اطرح السؤال الرئيسي؛ ماهي دلالات المكان في مسلسل قطر الهم؟

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة انطلاقاً من أهمية دراما الراديو التي تعمل على نقل الواقع وقضاياها من خلال استخدام وسيلة عمياء ملتقى يستمع إليها بحاسة واحدة دون سواها؛ كما تؤدي

دراما الراديو إلى تشكيل الوعي لدى أفراد المجتمع من خلال استخدام منصة خيال المستمع عن طريق ملامسة خياله وإثارة خبراته المعرفية، وكذلك محاولة الكشف عن دلالة الكلمات والموسيقى والمؤثرات الصوتية التي يستطيع من خلالها المخرج أن يني أحداثه في أماكن متخيلة تختلف وفقا لبيئته وثقافته متفاعلاً معها من خلال أفعال الشخصيات وتجسيدها للأحداث داخل الأمكنة المتخيلة، كذلك معرفة أثر المسرح على دراما أم درمان، و يعد مسلسل قطر الهم من الأعمال الخالدة التي تركت أثر على مستمع راديو أم درمان.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى:
تسليط الضوء على أهمية المكان في دراما الراديو.
معرفة المعوقات التي تواجه إنتاج دراما الراديو من خلال عدم توظيف الموسيقى والمؤثرات الصوتية داخل المسامع الصوتية لإثارة خيال المستمع.
إبراز دور المكان في تطور أحداث الفعل الدرامي.
4- معرفة دلالات ومكامن المكان في مسلسل قطر الهم.

مصطلحات الدراسة:

كلمة دراما:
مشتقة من الفعل اليوناني القديم (دراؤ) فهي تعنى إذن أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح⁽¹⁾.

الإذاعة:

(الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية، وغيرها من البرامج لتلتقط في وقت واحد بواسطة المستمعين المنتشرين في شتى أنحاء العالم، فرادي وجماعات باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة)⁽²⁾
المكان:-هو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه⁽³⁾

الدلالة:

تشير كلمة دلالة في المعجم الوجيز (دل) على الشيء وإليه دلالة : (ودلل على المسألة) : قام الدليل عليها و(دلل) على السلعة: أعلن بيعها بالمساومة (ستدل) عليه : طلب أن يدل عليه واستدل بالشيء: اتخذ دليلاً عليه (والدلالة) الإرشاد- وما يدل عليه اللفظ عند إطلاقه وتجمع دلائل ودلالات والدليل : المرشد⁴.

التعريف الإجرائي: هو تكوين قصدي يهدف إلي إنتاج معاني موضوعية مرتبطة بذهن المستمع وفق خبراته المعرفية وإدراكه؛ تساهم في تفعيل العلاقة بين الدال والمدلول.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.
أدوات الدراسة: اعتمد الباحث في جمع البيانات الثانوية والأولية المتعلقة بالبحث على الأدوات الآتية: تحليل المضمون، الملاحظة، المقابلة

حدود الدراسة:

حدود المكانية: الإذاعة السودانية (أم درمان -السودان).
الحدود الزمانية: هي الفترة التي تجري فيها الدراسة ١٩73م.

عينة الدراسة:

عينة قصدية حلقات من مسلسل قطر الهم.

تساؤلات الدراسة:

تمخضت تساؤلات الدراسة من خلال الآتي:

كيف تشكلت بنية المكان في مسلسل قطر الهم؟

2- ماهي أهمية المكان في دراما الراديو؟

3- هل تتأثر الشخصيات والحدث بالمكان؟

4- إلى أي مدى يمكن أن تساهم الموسيقى والمؤثرات الصوتية في صناعة المكان؟

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة عاصم محمد العوض (2015م) رسالة ماجستير: تقنيات كتابة دراما الراديو في الإذاعة السودانية تطبيقاً على الفترة (2000-2013م).

هدفت الدراسة إلى تقديم مقترح للمساهمة في الارتقاء بكتابة دراما الراديو من خلال الاستفادة من التقنية، وتبسيط فكرة دراما الراديو لغير المتخصصين والتعرف على البناء الفني.

اتبع الباحث: المنهج الوصفي التحليلي.

من أهم نتائج الدراسة: أن التقنية لكتابة المسرحية ألفت بظلالها على تقنية الكتابة

الإذاعية، وأن التطور التكنولوجي أثر على أسلوب تقنية الكتابة الإذاعية.

الاستفادة من الدراسة: استفاد الباحث من نتائج الدراسة وهي أن التقنية لكتابة المسرحية

ألفت بظلالها على تقنية الكتابة الإذاعية في دراما أم درمان مما فتحت ذهن الباحث على مدى تأثير الحوار والتمثيل المسرحي على المكان في دراما الراديو.

الدراسة الثانية:

دراسة طارق حسن خليل (2016م) رسالة دكتوراه : السمعانية، لغة دراما الراديو دراسة

مقارنة بين أسلوب المخرج صلاح الدين الفاضل والمخرج محمود يس (الإذاعة السودانية)

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على دراما الإذاعة من حيث قيمتها الجمالية والإخراجية

والبحث عن الأثر الإيجابي لدراما الإذاعة عند المخرج صلاح الدين الفاضل والمخرج محمود يس ،

اتبع الباحث: المنهج الوصفي التحليلي وكذلك التاريخي.

ومن أهم النتائج: ثبات المسمع الدرامي عند صلاح الدين الفاضل وحركته عند محمود

يس، وكذلك الأثر الواضح للمسرح على المسمع الإذاعي لدي صلاح الدين الفاضل، اثر الممثلون

الذين يعملون في المسرح على المسمع الإذاعي لدي صلاح الدين الفاضل .

الاستفادة من الدراسة : ومن خلال ما سبق نجد بأن هذه الدراسة التي تم عرضها لها

صلة بدراسة الباحث والتي تتعرض للمكان في دراما الراديو، وأشارت إلى أن المخرج صلاح الدين

الفاضل تأثر بالإخراج المسرحي مما اتفق مع الدراسة الأولى للباحث عاصم محمد العوض في أنه مازال أثر المسرح موجود في دراما راديو أم درمان، وكذلك تعرضت الدراسة لأحد أعمال المخرج محمود يس الذي اختار الباحث عينة من أعماله، ومن نتائج الدراسة كذلك حركة المسمع الإذاعي عند محمود يس.

هيكل الدراسة: قسمت على ثلاثة محاور رئيسة كالآتي :

المحور الأول: الإطار المنهجي.

المحور الثاني: الإطار النظري والمفاهيم.

المحور الثالث: تحليل العينات وعرض النتائج والتوصيات.

المحور الثاني: المكان في دراما الراديو.

أولاً: المكان المفهوم والمصطلح.

جاء في معجم الكليات المكان والحاوي للشيء المستقر (كمقعد الإنسان من الأرض وموقع قيامة وإضجاعه وهو فعال من التمكن لا مفعول من الكون كالمقال من القول، لانهم قالوا في جمعه (أمكن) و(أمكنة) وقالوا: تمكّن ولو كان من القول لقالوا: تكون.⁽⁵⁾ ومن ذلك يمكن أن نستنتج أن الماكن هو البيت الذي يحوي الإنسان ويستتره وهي أجسام ثابتة.

«فالمكان والمكانة واحد: مكان في أصل تقدير الفعل مفعول لأنه موضوع لكيونة الشيء فيه غير، أنه لم كثرة أجره في التصريف مجرى فعال»⁽⁶⁾

المكان في الاصطلاح :

يعد المكان المسرح الفعلي للأحداث و تتحرك فيه الشخصيات.

(يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، فإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث، فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث)⁽⁷⁾

يرتبط المكان بالإدراك الحسي أو التصور الذهني، والمكان من مكونات وجود الإنسان تواصله مع البيئة من حوله ويتفاعل معها.

المكان في دراما الراديو :

في دراما الراديو المكان هي التي تحدث فيها الأحداث في خيال المستمع وفقاً لخبراته الحياتية وتصوراتها و لا يقتصر مفهوم المكان في الراديو على كونه خلفية للأحداث، بل يؤثر في بناء الشخصيات و الصراع وتعميق معنى النص، من خلال دلالاته السردية الواقعية والرمزية، وهو وسيلة تعبير عن التناقضات التي تحصل للشخصيات والانتقال بين حالاتها المختلفة.

(الفضاء في نص دراما الراديو بمفاهيمها الشاملة قد يأخذ شكل المكان بحيث يقوم المكان بدور الديكور والخشبة في المسرح)⁽⁸⁾

المكان في دراما الراديو يختلف عن المكان الخارجي، حتى لو تطابقا في اسم المكان أو من خلال الراوي فهو مكان متخيل عن طريق الحوار أو الموسيقى والمؤثرات الصوتية ليلتقطه المستمع؛ مضيفاً إليه خبراته وتجاربه وسماته الشخصية، محاولاً فهم المكان من خلال سير

الأحداث ليصل إلى دلالاته ويحيل المستمع المكان المتخيل إلى مكان ثابت في ذهنه؛ تختلف من مستمع إلى آخر وفق بيئته وتجاربه الحياتية، تستطيع المكان أن تمنح قوة وتماسك للمستويات الصوتية والأبعاد؛ من خلال شبكة من مستويات السمع التي تحقق الرؤية والفرغ والمسافات الذي تحتله الأجسام المتخيلة في المسمع الإذاعي لتوحي بالعمق إن كانت أثناء تسجيل العمل الإذاعي أو عن طريق المونتاج. ومن خلال ذلك يمكن القول أن المكان في دراما الراديو تقوم بمقام الخشبة في المسرح، ولكن يظل السؤال كيف يستطيع المخرج صناعة المكان في العمل الإذاعي حتى تكتمل في خيال المستمع؟ حيث تختلف المكان من مستمع لآخر.

الزمن :

الزمن من أهم تقنيات الحكاية في دراما الراديو وله قدرة على التغيير في بيئة النص الدرامي ويحركها على استمرار.

(يعد الزمن من أهم تقنيات النص السردي الذي يؤطر فعل الشخصيات، والهيكل التي تبنى عليه عناصر المروي، فكل شيء من خلال المروي يتحقق من خلال الزمن)⁽⁹⁾
الزمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحركة، فكلما اقتربنا ولد مكاناً جديداً، فالزمن والحركة مرتبطان بالتغير .

هذا على مستوى الرواية ولكن الدراما قصة تحول إلي حوارات تحملها شخصيات داخل المسمع الإذاعي يؤطر الزمن فيها أفعال الشخصيات المتصارعة ولا يتم الانتقال من مسمع إلي مسمع إلا من خلال تغير المكان أو الزمان.

دور الزمن في دراما الراديو:

يلعب الزمن دوراً في تحديد تسلسل الأحداث، حيث يتحكم المخرج في سرعة القصة لإبقاء المستمع متشوقاً لمعرفة ما سيحدث في المسمع التالي، يُستخدم الوقت لصنع التوتر في اللحظات الحاسمة، مما يجذب المستمع ويزيد من شغفه بمتابعة الأحداث.

يؤثر إيقاع الزمن على تركيز المستمع، حيث يمكن تقصير أو تطويل مساحة الزمن لخلق التأثير المطلوب.. ويخضع المسمع إلى سيولة زمنية من خلال (الحاضر والمستقبل) و(الماضي والحاضر) من خلال أحداث آتية من باقي المسماع أو سابقة بتقنية الاسترجاع .

الحدث :

هنالك تداخل ما بين الحدث والقصة والحبكة ونجد أن الحدث يساعد في تطور القصة.
(الحدث الدرامي هو كل واقعة تحدثها الشخصيات في حيزي زمان ومكان المسرحية مساهمة في تشكيل الحركة الدرامية)⁽¹⁰⁾

الحدث هو الفعل الدرامي الذي يساعد في تطور القصة الدرامية ورسم الشخصيات ولا بد أن تتوفر في كل شخصية قدر معين من الإرادة الواعية يساعده على تطور الأحداث وعندما تنتهي الإرادة تنتهي الأحداث، وتكون هنالك أحداث ماضية يتم الإشارة إليها من خلال الشخصيات.

الشخصية الدرامية:

يجب على الصوت في دراما الراديو أن يكشف سمات الشخصية وعلاقتها بالشخصيات الأخرى وفي أي مكان موجوده وفي أي زمان ليالي أم نهاري.

(إن الشخصية من أهم عناصر التمثيلية وهي التي تخلق الحبكة وعقدتها وتعتبر أساس الكتابة للتمثيلية الإذاعية وهي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما يشعره بتمييزه عن غيره)⁽¹¹⁾ درجة الصوت تتأثر بالمكان والزمان وتتفاعل الشخصية مع الزمان، ففي الليل دائماً الشخصيات تتحدث بكل هدوء ودرجة صوت منخفضة، وكذلك المكان تؤثر على الحالة النفسية للشخصيات وتتفاعل معها، فالشخصية في الشارع العام والمستشفى والشركة، القطار، البيت، يختلف مزاجها العام وشكل حواراتها وتفاعلاتها؛ حيث نجد أن المكان تسيطر على الشخصيات في أفعالها.

الحوار:

تكمن أهمية الحوار بأنه الأساس الصوتي للصراع في دراما الراديو حيث تغيب الرؤية ويقوم الحوار بإيصال المعلومات وتطور الأحداث وحركة الشخصيات والديكور والأزياء ووصف الزمان والمكان بجمل قصيرة وحيوية.

(هو الأداة الرئيسية التي يبرهن بها الكاتب على مقدمته المنطقية ويكشف بها عن شخصياته ويمضى بها في الصراع وهو السقبة التي يعبر بها النص من المنبع إلى المصب)⁽¹²⁾ لا يكتفي الحوار بحكي القصة بل يخلق الحوادث ويربطها مع بعضها البعض ويستطيع أن يكمل أبعاد الصورة الذهنية مقتزناً بالموسيقى والمؤثرات الصوتية وحسن توظيف فترات الصمت وتساهم جميعها في إيجاد المكان.

الموسيقى:

هي الداعم الحقيقي لأي حدث درامي.

(تستخدم للانتقال في الزمان والمكان ويجب أن تكون معبرة عن المزاج ومتفكرة مع الجو الدرامي ويجن ألا تكون ذات إيقاعات كثيرة وأن لا تكون من الموسيقى الشائعة الاستعمال)⁽¹³⁾ أحياناً تقوم الموسيقى مقام المؤثرات الصوتية، وتصبح البطل وتكون كلحن دال.

المؤثرات الصوتية:

تلعب المؤثرات الصوتية دوراً مهماً في عملية الإيحاء بالحركة والزمان والمكان ودلالات محتفلة يشعر بها المستمع مثل الخوف والفرح والترقب؛ وتكون هي عين المستمع حتى تكتمل الصورة في خياله.

(هي الأصوات التي تعطي تعريفاً بنوع المصدر الصوتي، وهي نوعان حي والأخرى مصنوعة والمؤثرات الطبيعية الحية كصهل الخيل، خرير المياه، صباح الديك أما المؤثرات المصنوعة فهي أصوات سيارات وطائرات وهنالك مؤثرات خاصة تدل على مكان محدد أو بيئة بعينها)⁽¹⁴⁾. أصبحت الآن المؤثرات متاحة في أجهزة المونتاج ويمكن صناعة مؤثرات داخل الاستديو من الورق أو ضوضاء يصنعها الممثلين كخلفية للمسمع، ويمكن القول أن المؤثرات الصوتية تستطيع صناعة المكان وخلق الجو النفسي للشخصيات والحالة الشعورية على شكل العموم.

المستويات الصوتية:

هي ستة مستويات صوتية يتم تحديدها بصفة خاصة لأهمية الدور وحركة الممثلين. (المستوى القريب (الرئيسي)، المستوى المتوسط، المستوى البعيد، مستوى الدخول، مستوى الخروج، المستوى المصنوع (Echo)⁽¹⁵⁾).

يستخدمها المخرج لتوظيف الممثل ليكون قريب أو بعيد من الميكروفون.

راديو أم درمان:

تظل إذاعة أم درمان بتاريخها التليد منذ نشأتها وحتى تاريخ اليوم هي ذاكرة الأمة السودانية وحافظه لتاريخها وجغرافيتها وأرثها، وهي تحترم النوع والتنوع الثقافي وتساهم في رتق النسيج الاجتماعي، تظل جملة هنا أم درمان لها أبعادها ودلالاتها الجمالية والمكانية والزمانية. يقول صلاح الدين الفاضل أنشئت الإذاعة السودانية في مايو 1940م والسودان ما يزال مستعمرة بريطانية وذلك لإذاعة أخبار الحرب العالمية الثانية وموقف بريطانية منها.⁽¹⁶⁾ من خلال صلاح الدين الفاضل نجد أن بدايتها كانت تهتم بأخبار الحرب وتدعم موقف بريطانيا وهو الموضوع الأساسي بالإضافة إلى بعض البرامج الترفيهية. (كانت تنطلق من غرفة صغيرة لا تتجاوز 3×4 متر موصولة بكشك في أعلى مبنى البوسطة القديمة ويجلس حولها مئات الناس للاستماع).⁽¹⁷⁾ من خلال ذلك نجد الإذاعة كمكان يجتمع حولها المستمعين لمتابعة برامجها ولم تشهد تلك الفترة أي عمل درامي.

عرفت الإذاعة أول مسلسل درامي كتبه خالد العجاني، أخرجه عثمان علي حسن بعنوان ود العمدة واشتهر بقولة بطلة (أنا حمد...أنا الكيك)⁽¹⁸⁾، يعود الفضل في كتابة أول مسلسل إذاعي إلي خالد العجاني، ومن كتاب المسلسلات منهم حمدنا الله عبد القادر وهاشم صديق. **تحليل مسلسل قطار الهم:**

المسلسل من تأليف هاشم صديق وإخراج محمود يس وكان ذلك في العام 1973م ومن الممثلين، حسن عبد المجيد، تحية زروق، محمد شريف علي، الريح عبد القادر، حاكم سلمان وغيرهم، قام بالموسيقى والألحان الفنان أبو عريكي البخيت . **الكاتب هاشم صديق:**

يعتبر هاشم صديق من الشعراء الراضين للأنظمة الديكتاتورية؛ وظهر ذلك في كثير من قصائده الشعرية وأعماله الدرامية التي روحها الشعر والحوارات الشعرية. (بدأ كتابة المسلسل منذ مطلع السبعينات وتلقى دراسات عليا في الدراما بإنجلترا، وعرف كشاعر له بصمته الخاصة وتميزت أعماله بأبعادها الرمزية والسياسية وهمومة الوطنية، ظل يكتب أحلامه وعوالمه يكتب هواجسه ورؤاه، وهو كما ذكره قد يكون من تأثير استرنديبرج وهارولد بنتر وهما من رموز المسرح العالمي المعاصر والمسمى بمسرح الرفض).⁽¹⁹⁾ يؤكد دكتور اليسع حسن أحمد من خلال تحليل مسلسل الديناصور لهاشم صديق أنه يكتب أحلامه ورؤاه مما أضعف البناء الدرامي عنده وارتفع بالنسق الشعري والرمزي ويقترّب من الجنس الروائي والقصصي.⁽²⁰⁾

تأثر هاشم صديق بالمسرح في كتاباته وهو خريج معهد الموسيقى والمسرح وعمل أستاذاً بالمعهد، والرمزية تسيطر على كثير من أعماله يلجأ لها الكاتب خوفاً من الرقابة والسلطة من خلال ملامسته للواقع المعاش الاجتماعي والسياسي. تظهر شخصية الكاتب هاشم صديق في جميع الأعمال التي كتبها؛ من خلال الشعاعية التي تشترك في معظم أعماله وكذلك نجد الفنان أبو عريكي البخيت قد شارك في عملين مختلفين لنفس الكاتب ومخرجين مختلفين، الحراز والمطر وقطر الهم.

المخرج محمود يس:

تجربة محمود يس العميقة في مجال الإخراج الإذاعي واهتمامه بالمؤثر الصوتي، جعل المكان غنية بالمعاني والدلالات التي ساهمت في تعميق الفعل الدرامي وجعلت المكان تؤثر وتتأثر بأفعال الشخصيات.

(عمل المخرج محمود يس بالإذاعة السودانية البرنامج العام نهاية الستينات من هذا القرن وهو يحمل درجة البكالوريوس في علم الاجتماع ثم ابتعث إلي جمهورية مصر العربية، تقلد رئيس قسم الإخراج ومن ثم عاد إلى القاهرة في العام 1995م، المخرج محمود يس يمثل نقطة تحول في مفهوم الإخراج الإذاعي في حالته السماعية بخلق صورة درامية تحمل أبعاد ثلاثية صورية أشبه بالصورة الفيلمية في حالة سماعية.⁽²¹⁾

للبروف صلاح الدين الفاضل رأى آخر في مسلسل قطر الهم (كان من المفترض أن يخرج صلاح الدين الفاضل حتى قبل ساعات من تسجيل المسلسل، تدخل الأستاذ محمد خوجلي صالحين وقال لديه فكرة بأن ينتج مسلسلان، بما أنه صلاح الدين الفاضل عنده مسلسل مسجل وموجود في العلب؛ يمكن أن يتنازل للمخرج محمود يس. بحب شديد تنازلت عن المسلسل بعد ما تم اختيار أبو عريكي ليقدم المقدمة وبعد أن تم اختيار الممثلين وشارك في اختيار الممثلين الكاتب هاشم صديق وله نصيب الأسد في الاختيار وحسن عبد المجيد وأنور محمد عثمان، و كان من المفترض أن يكون محمود يس مساعد للمخرج، لم يكن لديه تجربة كبيرة في مجال الإخراج الدرامي، أنا وقفت معه داخل الاستديو ومعتصم فضل وأمين محمد احمد، و يرجع الفضل فيها إلى دقت تصوير النص).⁽²²⁾

يؤكد طارق حسن خليل ما ذهب إليه بروف صلاح الدين الفاضل (أما من ناحية اختيار الممثلين في فكر صلاح الدين الفاضل فهو أشبه بالفرق المسرحية إذا لم تخل معظم أعماله من أسماء معينه، أمثال مكي سناده وتحية زروق، فوزية يوسف، عثمان محمد صالح وعوض صديق) ويضيف طارق حسن من سلبيات هذه المجموعة منها (تطبع خامة الصوت بشخصيات معينه، تأثر الكتاب بهذه الأصوات بالدوران في فلکها، الانطباع الأحادي للمستمع، عدم التميز بالنسبة للمستمع المتابع لدراما الراديو).⁽²³⁾

من خلال ذلك نجد أن الممثلين تحية زروق وعبد الفتاح محمد عبد الفتاح وعوض صديق قد شاركوا في مسلسلي الحراز والمطر وقطار الهم ذلك يؤكد كلام المخرج صلاح الدين الفاضل مع اختلاف أزمئة بث المسلسلين قطار الهم والحراز والمطر، كان (هاشم صديق نصيب الأسد في اختيار الممثلين) كما ذكر بروف صلاح الدين الفاضل يؤكد ما قاله طارق حسن خليل في (تأثر الكتاب بهذه الأصوات بالدوران في فلکها) ونجد أن تحية زروق وعوض صديق، ومكي سناده، فوزية يوسف عثمان محمد صالح قد شاركوا في أعمال كثيرة لمحمود يس منها على سبيل المثال، (ملكة التتم، ود البلد، البركان، الذهبية، فتاة غسان، قطار الهم، مأساة إنسان، خمسة شهور على إيقاف التنفيذ، فرح الغلابة، سباعية منو القتل صديق، سباعية دموع الغلابة، السراب وغيرهم من الأعمال)⁽²⁴⁾، يكاد لا يخلو أي عمل درامي من واحد أو اثنين أو ثلاثة من ممثلين المسرح الذي ذكرهم طارق في دراسته، ليؤكد الأثر المسرحي في أعمال المخرج محمود يس، وكذلك الموسيقى

و الملحن أبو عركي البخيت قد شارك في ثلاثة أعمال لنفس الكاتب الحراز والمطر وقطر الهم وطائر الشفق الغريب التلفزيوني لهاشم صديق ليؤكد شخصية الكاتب موجودة في أعماله ويدور حول فلك شخصيات محده في كتاباته، ليؤكد أن قطر الهم لم يخرج من فلك المسرح إن كان على مستوى الممثلين أو على كتابة النص لهاشم صديق.

فكرة المسلسل:

تدور حول عم الزين العامل في القطار الذي يجوب السودان شرقا وغربا ويغيب عن أسرته بالشهور، تقابله العديد من المواقف في سفره، وابن أخته السني يريد أن يتزوج فتحية بنته؛ وفتحيه تعشق سالم والسني رجل ثري وعرييد وعنيد ويعشق التحديات.

شعار المسلسل:-

قطار الهم

مؤثر صوت القطار

قطر ماشي وعم الزين وكيل سنطور

وزي ما الدنيا سكة طويلة

مرة تعدي ..مرة تهدي ..مرة تدور

عمي الزين محكر في قطار الهم

يشرق يوم ..يغرب يوم

شهور ...ودهور

صوت حسن عبد المجيد

قطر الهم مؤثر القطر

حفظنا السكة محطة محطة

جبل مويه ...جبل عطشان. جبل رويان ..ود الحوري ..ود النيل ..ود سجمان

حتي النظار وجرسه النائم ...ولون المكتب

وعفش الناس الماشي يناهد بالكيما

قطر الهم

تأليف:هاشم صديق

إخراج محمود يس

موسيقى

(شعار الختام):-

موسيقى

غدا لنا لقاء

هاشم صديق

أبو عركي البخيت

محمود يس

تحليل الشعار:

استخدام القطار في رمزيته الدرامية يدل على الحلم:

يتمتع الشعار بثراء دلالي يشير إلى مدلولات تدل على علاقة المكان (بالزمان والحدث والشخصيات)، حاول المخرج إيجاد علاقة سببية تربط المكان الواقعي بالمكان الرمزي وهو القطار حيث تتصف الأماكن بالسكون غير فاعله في الحدث سوي محطات من الحياة ومحطات للقطر مرتبطة مكانياً ووجدانياً بالمسافر ولحساب المسافات والزمن بين المحطات حاول المخرج ربطها بالمكان المتحرك وفق مفاهيم المكان المغلق والمفتوح والمكان الفاعل في الحدث من خلال مؤثر صوت القطار ومنولوج عم الزين.

يبدأ الشعار بصوت الفنان أبو عري البخيت بلحن غنائي جميل بمثابة الراوي للأحداث مشاركاً دور البطولة في المسلسل حيث يُذكر اسمه في شعار الختام مع الكاتب والمخرج. يضيف صوت أبو عري صورة مفصلة يرسم من خلالها لوحة فنية مكتملة المعالم والألوان ترتسم في خيال المستمع بحالة وجدانية عازفاً على أوتار القلوب من خلال الأثر النفسي والذهني الذي يحدثه مؤثر القطار، وفي فترة الثمانينات كان القطار يهيمن على الإنسان السوداني في حركته المعتادة داخل الوطن.

قطر ماشي وعم الزين وكيل سنطور:

يصور من خلالها المخرج حركة القطار ويذكر مهنة عم الزين ، مشيراً إلى بطل المسلسل ومهنته وبيئة العمل الفني والمكان الذي تدور فيه، الصوت مضاف إليه مؤثر القطار بمثابة خلفية للكلمات التي يغنيها أبو عري Echo، السنطور مهنة في القطار (مشرف التذاكر) وترمز إلى كلمة يونانية تعني مخلوق أسطوري نصفه العلوي أنسان والسفلي حصان، وصف عم الزين بالمخلوق الأسطوري والدلالة توحى بالجهد الذي يبذله عم الزين.

وزي ما الدنيا سكة طويلة

مرة تعدي ..مرة تهدي ..مرة تدور

وصف الدنيا بالقطر في حركتها ودورانها ووقوفها مستعيراً لها السكة، يحاول المخرج رسم صورة للحياة التي يعيشها البشر تشابه الحياة داخل القطر، بمعنى أنه يحاول مقارنة الواقع بالرمز.

عمي الزين محكر في قطار الهم

بطل المسلسل عمي الزين (محكر) وهي كلمة سودانية تعني يجلس مستحوذاً على المكان بأريحيه في القطار الهم يقصد به ما هم بالعقل، ويتأثر الإنسان بالمكان حيث تلقي بظلالها على الشخصيات ويعني بذلك كل الشخصيات بداخل القطر لديها همومها ومشاكلها المختلفة وكل راكب من الركاب لديه هدف يقصده .

يشرق يوم .. يغرب يوم

دلالة على المكان: مقصود به شرق السودان وغربه، وكذلك يعني بها قطع المسافات الطويلة لبعدها المكانين عن بعضهم البعض ودوران القطر دائماً يكون في شرق السودان كسلا.

شهور ... ودهور

دلالة على الزمان ، بمعنى أن عم الزين ينقطع عن أسرته الصغيرة لفترة طويلة يجوب الوطن شرقاً وغرباً ويعرف كل تفاصيل البلد.

صوت الممثل خيرى

قطر الهم:

الممثل خيرى لم يكن من ضمن الممثلين داخل المسلسل لكن اختاره المخرج ليقدّم شارة المسلسل لقوة صوته التي توازي قوة ودفع القطار.

مؤثر القطر

يبدأ القطار بصافرة ثم يبدأ تدريجياً في التحرك (يعلى صوت المؤثر تدريجياً في التنامي). ليؤكد المخرج بداية الرحلة ثم يدخل صوت عم الزين محدثاً نفسه بحزن وكأنه مهموم يحمل في راسه هم الوطن ومحطاته المختلفة.

حفظنا السكة محطة محطة

جبل مويه... جبل عطشان. جبل رويان.. وود الحوري.. وود النيل.. وود سجمان

الأماكن المذكورة في الشعار هي أماكن مفتوحة تداعب خيال المستمع لتلامس خبراته وذكرياته، ونجد أن الأماكن المذكورة أماكن واقعية استخدمها المخرج ليوهم بها السامع بأن القصة داخل المسلسل قصة واقعية، استطاع المخرج أن يمزج الواقع بالرمز، ولكن الملاحظ أن وود سجمان غير موجودة في السودان اتخذ المخرج المكان كرمز لشيء يريده، والمتابع لأعمال هاشم صديق يجد كلمة سجمان في بعض أعماله وهي رمزية ولكن في كثير من حوارات التيارات الفكرية المناهضة للديكتاتورية تستخدم كلمة وود السجمان وود الحلمان لرأس السلطة الغاشم. جبل مويه يقع في ولاية سنار، جبل عطشان يقع في جنوب كردفان، جبل رويان يقع جنوب الشلال الثالث السبلوقة، وود الحوري في القصارف، وود النيل تقع شمال الدمازين ومن الغرب المزموم، تتبع لولاية سنار. نجد أن اختيار المناطق لم يكن عبثياً بل اختار الكاتب ووظفها المخرج بعناية وهي موجودة على الطريق.

حتى النظار وجرسه النائم... ولون المكتب

هي صورة متخيلة للمكتب وبداخله مدير المدرسة في تلك الفترة يطلق عليه الناظر ويعرف بقوة شخصيته، ولون المكتب يجعل كل مستمع يتخيل اللون والتفاصيل للمكتب رغم أن اللون هنا يدل على الحزن لهدوء جرس النظار، فاللون والشخصيات والمؤثرات الصوتية تتفاعل مع المكان، فخمود مؤثر جرس النظار يدل على صمت المدير عن الظلم، وأصبح المكان يكسوه الحزن، ولكن هنا استخدمه المخرج استخدام رمزي كدلالة على إيقاف التعليم والتدهور الذي يمر به في تلك الفترة والمعلوم أن الطلاب من الفئات التي تتركب القطار وتتواجد في المحطات المختلفة.

وعفش الناس الماشي يناهد بالكيهان

استطاع المخرج من خلال اللغة الشعرية المكتوبة في النص والشعار أن يجعل للعفش حياة ونبضات قلب ومشي كما يمشي الإنسان وكلمة يناهد هي استنشاق وإخراج الهواء بالفم بدلاً عن الأنف وتكون حالتها للشخصية الخائفة أو التي تحمل حملاً ثقيلاً أو الشخصيات التي توقفت عن الركض، لذلك يصور لنا المخرج صورة مشهديه نرى من خلالها المكان وهو القطر يزدحم فيه الناس وكل شخص يتحرك نحو البص وهو يحمل عفش ثقيل بالكيهان يتحمل تبعاته القطار الصامد الذي يجمع الناس بكل تفاصيلهم، وهنا يرمز العفش إلى أحلام وأحزان وهموم الناس التي تتركب القطر.

قطر الهم

تأليف: هاشم صديق

إخراج محمود يس

مؤثر القطار ممزوج مع الموسيقى، لكي يعطي انطباعاً غير واقعي.

أبو عري بمثابة الراوي يعلق على الأحداث ويفسر ما كان وما يجب أن يكون لتهيئة خيال المستمع الذي يقوم بترتيب الأشكال والألوان حسب خبراته المعرفية وتصوراتهِ الذهنية والقطار أصبح مكاناً مطلقاً في إنتاج الشخصيات والأحداث فهو ساهم في خلق علاقات إنسانية تحمل أبعاد فنية وفلسفية وأيديولوجية فمن خلال الشعار ينقل لنا مجتمع حوي كل الطبقات وتفاعل وتعامل معها .

ذكر المخرج أماكن واقعية جبل مويه...جبل عطشان. جبل رويان ..ود الحوري ..ود النيل ..ود سجمان من باب إيهام المستمع بواقعية الأحداث وصدقها ولكن يظل في النهاية مكان القطر متخيلاً أبداع فيه المخرج محمود يس وأعاد تشكيل معاملة بالصوت وفق رؤيته الخاصة حاوياً فيه أنماط اجتماعية.

مزج المخرج عدة مذاهب منها الملحمية والواقعية والرمزية واختيار القطار دلالة على السودان وما يحمله من هموم ومشاكل وأحلام وتطلعات وهو يجوب السودان شرقاً وغرباً.

تحليل عينات من المسلسل:

تنتهي موسيقى الشعار (mix) مع مؤثر صوتي (زغزغة عصافير) قصير يتوقف عند بداية حوار المسموع.

(المكان بيت عم الزين)

مؤثر صوت كلاب خلفية للمسموع

البشير: (من بعيد) ناس البيت... ناس البيت هوي

فاطمة: حبابك البشير ادخل لجوة

يتواصل المسموع

فاطمة: اقعد البشير مالك واقف

يتواصل الحوار

البشير: السني ماله فتحة تابهو

فاطمة: يا البشير ما دخلته فوق الكلام دا هسي كان قلت شيء يقولو فاطمة مادايه أهل

(اللبو(الأب)

البشير: أنا قلت لفتيحة بقت لشراب السني أنا بخليه ابطله

البشير: (يبتعد عن الميكرفون) يلا ودعتك الله

فاطمة: اقعد اشرب ليك شاي.

من خلال تحليل المسموع نجد أن الشخصيات لم تذكر مكان الحدث ولكن يفهم من خلال ذكر البشير (سلام يأهل البيت)، يعرف أن البيت منزل فاطمة ولم يطرق البشير الباب دلالة

على عدم وجود باب، ويؤكد بعد المسافة بين فاطمة والبشير وأنه تقدم خطوات إلى داخل المنزل لتصبح شخصيته مؤكدة، فاطمة تقول للبشير (اقعد مالك واقف) دلالة على الحوار بين الطرفين وهما واقفان، وعدم جلوس البشير احتراماً لغياب أخيه عم الزين حيث لا يستطيع الجلوس في منزل شقيقه الزين وهو غائب، كذلك يترك البشير المنزل بالابتعاد عن الميكرفون دلالة على الخروج، لم يستخدم المخرج مؤثر يدل على المكان فصوت العصافير في مقدمة المسمع تدل على الزمان وصوت الكلاب يدل على التوتر والخوف، من موضوع زواج فتحية والسني.

نجد أن المكان قد أثرت على حوارات فاطمة والبشير فقد جاءت جادة ومنضبطة بالأخص فاطمة فقد كانت حزرة في ردودها وكذلك أثرت على مضمون الحدث، و أشار المخرج إلى توقيت المسمع باستخدام (زغرة العصافير)، لذلك كان تأثير المكان نفسياً ومؤثرات الكلاب ذات توتر وقلق المستمع.

وفي مسمع آخر المكان (البحر):

انتقل المخرج fade in, fade out من المسمع السابق بخروج الشخصية ودخول مؤثر صوت الحوار.

سام: الناس قالوا شنوا ماسويتلي شيء كعب

فتحية: قالوا.. قالوا

سام: قالوا سالم بريد فتحية موكدة و فتحية بتريده

فتحية : لا بتريده ولأحاجه

سام: احلفي

فتحية : (تتلعثم) وحات وحات

يدخل الفنان أبو عركي الذي يمثل الراوي

قال القلب يا زول بريدك والبحر والطير بشهد والمغرب والزمان

إلا بس كلمة بريدك باقية صعب على اللسان

ما كافيا في القلب في عيوني لم القاك ياصباح الخير بحب طعم الأمان .

(مؤثر صوت العصافير و صوت المياه).

نجد أن المكان مشحون بالمؤثرات الصوتية لخلق جو رومانسي بين الشخصيات، واستطاعت أن تؤثر على الحدث ملهمه العاشقين مفردات رومانسية، لذلك نجد المكان ملهم بكل تفاصيله ودلالاته ولم يذكر اسم البحر في الحوار بل من خلال مؤثر المياه وكذلك من خلال وصف الراوي لما يدور في قلب فتحية التي صعب عليها البوح بحبها، تم ذكر اسم البحر والطير والزمان، ما يعيب على مؤثر البحر أن صوت المياه مناسب والمعلوم هو كيفية انتقال المياه من البحر إلى الزرع عن طريق البابور، فغاب عن المسمع صوت البابور من على البعد.

اعتقد بأن المسمع بالحوارات كان كافياً ولا يحتاج إلى أغنية بصوت أبو عركي للتعليق على الحدث فقد كان معبراً من خلال الحوار والأداء التمثيلي ودلالات المكان مما أثر على إيقاع الحلقة والمسلسل، ولكن وظفها المخرج كانتقال بين المسمع.

منزل السني:

السني : بشتنة شنو السكر عيب كمان الناس دي كلها بتسكر.

سكينة : البنت لي خير لو أبتك.

السني: (بانفعال) تاباني ليه هي دايره ليها زول أخير مني.

سكينة: هسي بحالتك دي سماحتك شنو؟

السني : قروش في حواشات في أرجل واحد في الفريق دا.

سكينة : الرسول عليك امشي كدى ولأكدى وخلينى من الطرطشة دي.

لم تكن هنالك أي دلالة تدل على المكان من مؤثرات أو بالحوار لكن تعرف المكان من خلال علاقة الشخصيات ببعضها، فهو يدل على منزل السني ووالدته سكينة ولم يكن هناك أي إشارة للزمان فقد كان تفكير المخرج برفع وتير الصراع وكشف الحالة النفسية للسني وتبطره واحتفائه بنفسه وقد جعل مؤثر صوت الكلاب خلفية دلالة على الخوف والتوتر وتفكيك العلاقات الأسرية، لم تكن المكان ذات أهمية للمخرج سوى أنها تستر حوارات أسرية لشخصية معتموها غير سوية (جملة السكر عيب ما كل البلد بتسكر) لها دلالتها وهي مرتبطة بفترة حكم نميري بعد انقلاب هاشم العطاء الشهر 1971م وقبل تطبيق الشريعة الإسلامية من قبل الرئيس نميري و كذلك الشخصية تعند بنفسها ومالها كأن المخرج يشير إلي الطبقة البرجوازية والرأسمالية الطفيلية التي تتصف بكل الصفات السيئة.

مسمع القطار:

هو مسمع الشعار بمؤثرات طبيعية يحدث عم الزين نفسة ..جبل مويه جبل عطشان.....

الخ

عم الزين :يا محمد شوف طلبات للأساتذة ديل

محمد :حاضر

أحدهم : الايدلوجي بتاع مصطفى ما قابل للمرونة لانه التطرف عنده ما خد سمة

وجودية

آخر: واضح أنه بنقاد لا فترأت أصدقائه وبنصاع لحالة التخبط العقلاني المسيطرة على

تفكيره.

هو مسمع طويل استخدم المخرج مؤثرات صوت الركاب وبعض الهمهمات كخلفية لخلق الجو العام وتعميق الفعل الدرامي، يرمز إلي أن القطار يحمل بداخله أشكال مختلفة من عامة الناس والمتقنين، يوضح من خلاله ثقافة الأساتذة وشكل حواراتهم المختلفة في تشريح علم النفس، يحاول من خلال شخصية مصطفى التحدث عن التطرف في تلك الفترة من اليمين المتطرف و من خلال الحوار يفهم انتمائهم للييسار وهي رسائل خفية وهم من هموم ركاب القاطر.

يواصل في نفس المسمع عم الزين (يحث نفسة)

ديل بتكلموا عربي ولا إنجليزي أكيد نازلين الخرطوم أنا شفته ناس كتيرين في الخرطوم

بتكلموا بالشكل دا عم الزين (يحاول التذكر)بسموهم بسموهم شنو ياربي المثقفين .. قطر زي

الدينا أشكال والوان من الناس، ناس تنزل وناس تركب وناس تقول كلام مفهوم وناس ترطن

وناس عرسان وناس مهمومين ناس ماشين يعزوا وناس ماشين يهنوا وناس في الفسحة و ناس في الشغل وناس زائغين من الكمساري وناس حاجزين نوم ، آها قطر زي الدنيا ... محطه تشيل ناس ومحطة تفضي ناس والقطر ماشي و ماشي أحدهم : لو سمحت الخطوم فضل ليها كم محطة .

عم الزين :الخطوم بعد خمسة محطات.

صوت عم الزين (يقلد صوت القطار) (كوكر كو كو كر كرو) وبعدها يوم نشرق ويوم غرب ويوم شمال يوم جنوب مرة واو ومرة الأبيض ومرة المينا ء ومرة كسلا كمان دوران.

واضح أثر المسرح في المسمع الدرامي من حيث الطول والكتابة والحكي والوصف الروائي أكثرمن الفعل وأصبحت كل الشخصيات تعاني؛ حتى عم الزين يعاني من رهق السفر الطويل.

وفي تقنيات الإخراج الحديث وفي تجربة الدارس في إخراج العديد من الأعمال الدرامية للراديو لكي يخرج من الكتابة المسرحية يجب تقسيم المنولوج إلي صوتين للشخصية تخاطب نفسها وترد عليها بأسلوب القطع دون التغير في المستوى الصوتي لإظهار التناقض وإخراج الأحاسيس التي تعيشها الشخصية وكذلك إظهار الصراع النفسي، فيمكن إضافة تأثير (الإيكو) لواحد من الأصوات والأخر يكون كما هو في التسجيل، فقد حاول الباحث كتابة بعض الكلام في المنولوج أعلاه بالخط العريض والآخر عادي، لجعل الشخصية ترد لنفسها حتى يكون لدينا صوتين لإظهار التناقض.

وضح من خلال المسمع أثر المسرح في إخراج محمود يس محافظاً على النص كما هو بطول مسامعه وأداء الشخصيات المسرحي، زمن المسمع في الحلقة 4 دقائق، ووجد الباحث في واحدة من الحلقات أنها تحتوي على أربعة مسامع فقط، ليؤكد أن المخرج لم يهتم بتفاصيل النص ولم يدخل قلمه في النص كمخرج خلاق ليؤكد علو كعب الكاتب وشخصيته وأنه كان مفسراً للنص.

صوت الفنان أبو عري

وفي الخطوم رسائل من زمن راجياك

حذر وأعرف أيه الجاري وأيه مكتوبك فيها هناك

وبعد ما تقرا سطور الحاصل كيف سيكون الباقي معاك ...

أخير تنصبر ونرجي الباقي وفي الفصل الجاي حنترجك

يريد الراوي من خلال الأغنية أن يخطر المستمع بأن هنالك رسالة تنتظر الزين في الخطوم وماذا سيفعل عم الزين، ولكن من خلال حوار سكية والبشير المستمع يعلم بمضمون الخطاب وهو خطوبة السني من فتحية، الراوي يعلم الأحداث والمستمع يعلم بعض من الأحداث وينتظر ردة فعل عم الزين، وفي تقنية الحكمة الدرامية يغيب الكاتب عم الزين عن الأحداث.

موسيقى مع مؤثر القطار

غدا لنا لقاء

مع تحيات

هاشم صديق

أبو عري البخيت

محمود يس

موسيقى

من خلال شعار البداية والختام وعدم ذكر أسماء الممثلين في نهاية الحلقات وذكر الفنان أبو عريكي البخيت يؤكد أنه بطل المسلسل؛ من خلال أداء دور الراوي، وارتبط العمل في ذاكرة الشعب السوداني بإشارة المسلسل وعدم تذكر شخصيات الممثلين أو القصة الدرامية فهيمن الشعار على مضمون المسلسل.

النتائج:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية

1. المكان في دراما الراديو تأثرت بالأحدث.
2. ساهمت الموسيقى والمؤثرات الصوتية في صناعة المكان وكانت تدل على الجو النفسي مثل الحلم، الفرح و الخوف والقلق والتفكك الأسري.
3. الشخصيات في مسلسل قطر الهم تأثرت بالمكان.
4. تأثرت جغرافية المسموع الإذاعي بالمرح من حيث الكتابة والتمثيل.
5. وظف المخرج الأغاني وهي بمثابة الجوقة في المسرح الملحمي.
6. استخدام المنولوج المسرحي الطويل أثر على إيقاع المسموع وحيويته.
7. تقنية الشعار لوحة فنية مكتملة من حيث المكان واللون والزمن والمضمون.
8. استخدم المخرج المذهب الواقعي والرمزي والملحمي مما حول بعض المسماع الي تقنية الرواية .
9. لم تتخلص دراما راديو أم درمان من أثر المسرح .

التوصيات :

من التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

1. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز استخدام المؤثرات الصوتية لبناء صورة مكانية أكثر تأثيراً في دراما راديو أم درمان.
2. على القائمين على أمر دراما الراديو في السودان إتاحة فرصة لا صوت جديدة من الخريجين تساهم في تنوع وثراء جغرافية المسموع الإذاعي.
3. على مخرجي دراما الراديو البحث عن أفكار جديدة بدماء شابة طموحة وغير مستهلكة.

الهوامش:

- (1) عادل النادي ، مدخل إلي فن كتابة الدراما، مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله، دار المعارف، ط1، تونس، 1987م : ص 9
- (2) دكتور اليسع حسن أحمد، دراما الراديو في السودان، دار جامعة السودان للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم، 2015م: ص 27
- (3) عزيزه مريد ن ، القصة والرواية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1980م ، ص 30
- (4) المعجم الوجيز ، القاهرة ، اللغة العربية ، 1990م، ص 132
- (5) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ،الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية ،مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1998: ص 826-827
- (6) ابن منظور الأنصاري ، معجم لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت لبنان ، ط3 (ك.و.ن) / 13 / 413 ، 2003م.
- (7) سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2004 م : ص 106
- (8) دكتور اليسع حسن أحمد ، مرجع سابق : ص 62
- (9) سعيد عبد الحسين العتايي، الملحمية في الرواية العربية المعاصرة دار الشؤون الثقافية ،بغداد، 2001م : ص 212
- (10) إبراهيم حمادة ،معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص: 99
- (11) عدنان بن زربل ، فن كتابة المسرحية ، منشورات اتحاد العرب، 1996: ص 24
- (12) عبد المجيد شكري الدراما الإذاعية / فن كتابة وإخراج التمثيلية الإذاعية ندار الفكر العربي، القاهرة، 2000م، ص: 67
- (13) عاصم محمد العوض رسالة ماجستير غير منشورة ، تقنيات كتابة دراما الراديو في الإذاعة السودانية تطبيقاً في الفترة 2000-2013م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015م، ص: 115
- (14) صلاح الدين الفاضل ، فن الرؤية عبر الأذن، منشورات المسرح السوداني ، 1995: ص 37
- (15) عبد المجيد شكري ،تكنولوجيا الاتصال ،انتاج البرامج للراديو التلفزيون ،دار الفكر العربي، ط1 مدينة نصر، 1996 صفحة 68-69
- (16) صلاح الدين الفاضل، مرجع سابق: ص 13
- (17) د. اليسع حسن احمد ، دراما الراديو في السودان ، مرجع سابق: ص 103.
- (18) صلاح الدين الفاضل، مرجع سابق: ص 14-15
- (19) دكتور اليسع حسن احمد ،دراما الراديو في السودان، مرجع سابق ، ص 168
- (20) د. اليسع حسن أحمد ، مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،دراسة في أعمال حمدنا الله عبد القادر وهاشم صديق بالإذاعة السودانية، 2016م : ص 114
- (21) طارق حسن خليل، السمعانية لغة دراما الراديو ،دراسة مقارنة بين أسلوبي المخرج صلاح الدين الفاضل والمخرج محمود يس الإذاعة السودانية، 2016م : ص 109، 105. .
- (22) بروفيسور صلاح الدين الفاضل ، تسجيل صوتي بالمكتبة الصوتية الإلكترونية ،كلية الموسيقى والدراما ضمن محاضرات إخراج دراما الراديو2، مايو 2025م.
- (23) طارق حسن خليل، نفس المرجع : ص 102
- (24) راجع طارق حسن خليل ،مرجع سابق، الملاحق: ص: 129-159

المصادر والمراجع:

- (1) عادل النادي ، مدخل إلي فن كتابة الدراما، مؤسسات عبد الكريم بن عبدالله، دار المعارف ، ط 1، تونس، 1987م .
- (2) دكتور اليسع حسن أحمد، دراما الراديو في السودان، دار جامعة السودان للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم، 2015م.
- (3) عزيزه مريد ن ، القصة والرواية ،دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1980م.
- (4) المعجم الوجيز ، القاهرة ، اللغة العربية ، 1990م.
- (5) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ،الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية ،مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1998م.
- (6) ابن منظور الأنصاري ، معجم لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت لبنان ، ط3 (ك.و.ن) 13 / 413 ، 2003م.
- (7) سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2004م .
- (8) دكتور اليسع حسن أحمد ، مرجع.
- (9) سعيد عبد الحسين العتايي، الملحمية في الرواية العربية المعاصرة دار الشؤون الثقافية ،بغداد ، 2001م .
- (10) إبراهيم حمادة ،معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،دار المعارف، القاهرة، 1985م.
- (11) عدنان بن زريل ، فن كتابة المسرحية ، منشورات اتحاد العرب، 1996م.
- (12) عبد المجيد شكري الدراما الإذاعية / فن كتابة وإخراج التمثيلية الإذاعية ندار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.
- (13) عاصم محمد العوض رسالة ماجستير غير منشورة ، تقنيات كتابة دراما الراديو في الإذاعة السودانية تطبيقاً في الفترة 2000-2013م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2015م.
- (14) صلاح الدين الفاضل ، فن الرؤية عبر الأذن، منشورات المسرح السوداني ، 1995م.
- (15) عبد المجيد شكري ،تكنولوجيا الاتصال ،انتاج البرامج للراديو التلفزيون ،دار الفكر العربي، ط1 مدينة نصر، 1996م.
- (16) صلاح الدين الفاضل، مرجع سابق.
- (17) د. اليسع حسن احمد ، دراما الراديو في السودان ، مرجع سابق.
- (18) صلاح الدين الفاضل، مرجع سابق.
- (19) دكتور اليسع حسن احمد ،دراما الراديو في السودان، مرجع سابق.

- (20) د. اليسع حسن أحمد ، مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،دراسة في أعمال حمدنا الله عبد القادر وهاشم صديق بالإذاعة السودانية ،2016م .
- (21) طارق حسن خليل، السمعية لغة دراما الراديو ،دراسة مقارنة بين أسلوب المخرج صلاح الدين الفاضل والمخرج محمود يس الإذاعة السودانية،2016م.
- (22) بروفيسور صلاح الدين الفاضل ، تسجيل صوتي بالمكتبة الصوتية الإلكترونية ،كلية الموسيقى والدراما ضمن محاضرات إخراج دراما الراديو2، مايو 2025م.
- (23) طارق حسن خليل، مرجع سابق .
- (24) المرجع نفسه